Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسميات جديدة، مثل (النص) كمصطلح لنوع حرّ من الكتابة، يستثمر خصائص أنواع أدبية متعددة، وباعتباره « جنساً أدبياً تتماهى في ظلاله كثير من الأجناس الأدبية المتعارف عليها» [1].

وبذا حلّ هذا المولود المهجّن ليحمل سمات من أنواع متباينة. كما شاع مصطلح آخر كنتيجة لخلخلة الأجناس الأدبية وآختلاطها، وهو (الكتابة) التي (برزت كثورة على حدود الأجناس، ورفض لقوالبها)[2].

لم تكتف الشعرية المعاصرة إذن، بتخطي حدود الأجناس الأدبية، ونقل مزايا بعضها إلى بعض، بل تعدت ذلك إلى توليد أنواع جديدة، آحتفظ بعضها صراحةً بما يرث من الجنس المنقول عنه، مثل (قصيدة النثر) [3]، بينما تسمّى بعضها بأسماء جديدة، تحاول محو سلالة الآثار المكتوبة أو تاريخها النوعي، مثل (النص) أو (الكتابة) كتوليد لنوع جديد يتنكر لأصوله أو يغيبّها، كمزايا فنية داخل أبنيته.

ولكنّ بحثنا لن يتوقف عند هذين الصنفين من الأنواع المولّدة نتيجة هدم حدود الأجناس، فهي خارج هدفه. بل يريد معاينة الانزياحات الحاصلة في النصوص من خلال معمارها البنائي، وآستفادتها من إمكانات أنواع أخرى، يتوسع جسد النص الشعري ليستوعبها ويقبلها داخل نسيجه، أو ما أسميناه تحديداً بـ (النزعة القصصية) أي الرغبة النصية في المطابقة، مع الاحتفاظ بستراتيجيات الخطاب الشعري وعناصره المهيمنة في البناء النصي.. ونميل هنا إلى اقتباس تحديد رامان سلدن للعنصر المهيمن بأنه «العنصر الذي يحتل البؤرة من العمل الفني، فهو الذي يحكم غيره[4]».

أو التوسيع النسقي الذي حمله تحديد الشكلانيين الروس لنظام المهيمنة

---

(1) عبد الرحيم مراشدة: أدونيس والتراث النقدي، ص 149.

(2) محمد جمال باروت: الشعر يكتب إسمه، ص 139. ويشير أدونيس إلى (الكتابة) كنوع واحد يتجاوز الأنواع الأدبية ويصهرها كلها في بنيته. يُراجع: أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص11.

(3) ونضيف إلى ذلك: الشعر القصصيْ أو القصة الشعرية، والشعر المسرحي أو المسرحية الشعرية، كنتاج نوعي يعلن عن وراثة جنسين مختلفين.

(4) رامان سلدن: النظرية الأدبية، ترجمة د. جابر عصفور، ص 41.